المنهجُ التحفيزيُّ في القرآنِ الكريمِ وأثرهُ في تغييرِ السلوكيَّاتِ الإجتماعيَّةِ السيئةِ
-دراسةٌ تحليليَّةٌ-

أفراح على غضبان مقاصيص
طالب دكتوراه ، قسم العلوم والمعارف
القرانية ،جامعة الأديان
والمذاهب ، قم ، إيران
al6002827@gmail.com

الأستاذ المشرف
الدكتور محمد طاهري
الاستاذ المساعد |جامعة الاديان
والمذاهب ،قم، ايران
m.taher@urd,ac.ir

محمد شيرين كار موحد
المشرف المساعد |جامعة الأديان
والمذاهب ،قم ، ايران

الكلمات المفتاحية: المنهج ، القران الكريم، أثره ، التحفيز ، السلوك ، الاجتماعي.

كيفية اقتباس البحث
مقاصيص، أفراح على غضبان ، محمد طاهري ، محمد شيرين كار موحد، المنهجُ التحفيزيُّ في القرآنِ الكريمِ وأثرهُ في تغييرِ السلوكيَّاتِ الإجتماعيَّةِ السيئةِ-دراسةٌ تحليليَّةٌ- مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The motivational approach in theHoly Quran In changingbad socialbeh-0paviorsr

afrah ali Ghadban Maqasis
Ph.D. Student, Department of Quranic Sciences and Knowledge, University of Religions and Doctrines,Qom, Iran.

Supervising Professor
Dr. Mohammad Taheri
Assistant Professor, University of Religions and Doctrines, Qom, Iran

Muhammad Shirin Kar Mowahhid
Assistant Supervisor, University of Religions and Sects, Qom, Iran

Keywords : curriculum, Holy Quran, its impact, motivation, behavior, social.

How To Cite This Article
Maqasis, afrah ali Ghadban , Mohammad Taheri , Mohammad Taheri , The motivational approach in theHoly Quran In changingbad socialbeh-0paviorsr,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Misguided social behaviors such as corruption, discrimination, conflicts, and violence are among the most prominent challenges threatening human societies, as these behaviors contribute to the destruction of the social fabric and increased tensions within society. In Islamic societies, the Holy Quran is the primary source of guidance and direction, offering a comprehensive approach to reforming individual and social behavior. It also provides mechanisms and tools for changing misguided social behaviors .The research aims to demonstrate the motivational approach of the Holy Quran in changing social behavior,

clarify the practical foundations upon which the reform process in the Quran and Sunnah is based, and employ them in the process of Quranic construction at the present time, to serve as a model for contemporary reformers. It also aims to demonstrate the necessary treatment that achieves the building of the Quranic generation and alleviates the suffering of Muslims, as motivation is a divine approach mentioned in many Quranic verses, and rewarding good deeds is one of the most important motivators for instilling it in the human soul as a behavioral approach. The research problem focused on answering the following main question: What is the motivational approach of the Holy Quran in changing social behavior? The importance of the research is due to its study of the methods of motivational approach in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet, and the extent of commitment of segments of society to them, and the interactions of individuals with each other. The researcher reached a number of results, the most important of which is that the Holy Quran has adopted many methods to motivate Muslims towards humane behavior. The Holy Quran is considered a model for humane behavior. Among the characteristics of the educational motivational methods in the Holy Quran is that they address the human heart, soul, mind, conscience and spirit, which makes them very effective and influential in human behavior, directing them towards good and keeping them away from evil. The Holy Quran is a model in controlling human behavior and raising them on it. It addresses people with their different categories and individual differences, and speaks about different patterns of human behavior with the aim of instilling, strengthening and increasing it, or modifying and changing it.

الملخص

تعدّ السلوكيات الاجتماعية الخاطئة مثل الفساد، والتمييز، والنزاعات، والعنف من أبرز التحديات التي تهدد المجتمعات الإنسانية، حيث تساهم هذه السلوكيات في تدمير النسيج الاجتماعي وزيادة التوترات داخل المجتمع. وفي المجتمعات الإسلامية، يعدّ القرآن الكريم هو المصدر الأول للهداية والتوجيه، حيث يقدّم منهجًا شاملًا لإصلاح السلوك الفردي والاجتماعي، ويقدم أيضًا آليات وأدوات لتغيير السلوكيات الاجتماعية الخاطئة، حيث يهدف البحث الى بيان المنهج التحفيزي للقرآن الكريم في تغيير السلوك الاجتماعي، وتوضيح الأسس التطبيقية التي قامت عليها عملية الإصلاح في القرآن والسنة، وتوظيفها في عملية البناء القرآني في الوقت الحاضر، لتكون قدوة للمصلحين المعاصرين. وبيان العلاج اللازم الذي يحقق بناء الجيل القرآني، وتخفف من عناء المسلمين حيث ان التحفيز منهج الهي قد ورد في العديد من الآيات القرآنية وان

المكافأة على العمل الصالح من اهم الدوافع على ترسيخه في نفس الانسان ليكون منهج سلوكي لديه، ولقد تركَّزت مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما هو المنهج التحفيزي للقرآن الكريم في تغيير السلوك الاجتماعي؟ وتعود أهمية البحث إلى قيامها بدراسة اساليب المنهج التحفيزي في القرآن الكريم والسنة النبوية ومدى التزام شرائح من المجتمع بها، وتفاعلات الأفراد مع بعضهم البعض وتوصلت الباحثة الى عدد من النتائج اهمها أن القرآن الكريم سلك أساليب عديدة لدفع المسلم نحو السلوك الإنساني فالقرآن الكريم يعتبر نموذجاً في السلوك الإنساني. ومن خصائص أساليب التحفيز التربوي في القرآن الكريم، أنها تخاطب قلب الإنسان ونفسه وعقله ووجدانه وروحه، مما يجعلها ذات فاعلية وتأثير كبير في سلوك الإنسان، بتوجيهه نحو الخير وإبعاده عن الشر. وأن القرآن الكريم جاء نموذج في ضبط السلوك الإنساني وتربيتهم عليها، ويخاطب الناس بفئاتها وفروقها الفردية المختلفة، وتحدث عن أنماط مختلفة من السلوك الصادر عن الإنسان بهدف غرسه وتعزيزه وزيادته، أو تعديله وتغييره.

المقدمة

الحمد لله كما يليق لكماله وعظيم صفاته، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد ﷺ، أما بعد:

فإنَّ الدراسات التربوية الإسلامية تعدُّ من أهم الميادين للبحث، كما تعدُّ ركناً أساسياً في بناء الإنسان لأنَّها تسعى جاهدة إلى تشكيل الإنسان على شكل يحقق العبودية لله سبحانه وتعالى، ويعود بالخير الكثير عليه خاصة، وعلى مجتمعه عموماً وبسبب ابتعاد الإنسان في الوقت الراهن عن تعاليم التربية الإسلامية بشكل كبير، وتغير سلوكه وتبدله، لذا فإنَّه على الدوام يحتاج إلى المتابعة والتوجيه؛ لأنَّ سلوكه قد يكون في تقدم بعض الأحيان، وفي تراجع أحياناً أخرى، لذا فالتربية الإسلامية تدخل في الحالتين معاً؛ فالتربية الإسلامية تسعى إلى تعزيز سلوك الإنسان والارتقاء به أكثر فأكثر إن كان سلوكه في تقدم، أما إن كان سلوكه في تراجع فإنَّها تسعى إلى تقويمه، وتعديله، وإعادته إلى الطريق الصحيحة, كما تعدُّ دراسة السلوك الاجتماعي دراسة مهمة؛ لأنَّ السلوك مفتاح شخصية الإنسان، وهو لسان حالها، والمعبر عنها، والكاشف عن مكنوناتها، والناطق بأسرارها، كما أنَّه يمثل الهيكل الذي تتجسد فيه المشاعر، والأحاسيس، والعواطف، والانفعالات، والغرائز، كما أنَّ الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية تتحد في السلوك من أجل مواجهة الحياة البشرية، لذا يعدُّ السلوك القويم عنواناً للشخصية القويمة، والسلوك المتذبذب غير القويم عنواناً للشخصية العليلة المهترئة، و لغرض دفعه نحو السلوك القويم فقد

استخدم القران الكريم اسلوب التحفيز في جميع مجالات الحياة من اجل منحهم شحنات تشجعهم على السلوك الحسن والاعمال الصالحة بنجاح وتفوق من خلال استخدام فلسفة الثواب والعقاب .

اهمية البحث:.

تكمن أهمية البحث في في معرفة دورالقرآن الكريم في تغييروتوجيه سلوك الافراد والجماعات نحو السلوك الاجتماعي الحسن والابتعاد عن السلوكيات السيئة في ظل هجمات الفساد والانحلال التي يتعرض لها ابناء المجتمع المسلم من قبل قوى الكفر ومعرفة منهجه التحفيزي الذي اتخذه في

الحث على توجيه سلوك الجماعات والافراد نحو الاعمال النبيلة الخيرة بالعديد من الاساليب والطرق ومنها اسلوب التحفيز أي اعطائهم شحنات تحثهم على القيام بأعمالهم بتفوق ونجاح كما جاءت في آياته الكريمة: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾،[1] تعدُّ طريقة الترغيب في السلوك الحسن أسلوب ديني ينطلق من فطرة الإنسان على محبة الذات في ما تحصل عليه من الثواب والعقاب؛ لذلك ضاعف القرآن الكريم الجزاء من خلال نظرة الإنسان للثواب، وبناء على ذلك فقد حفَّز القرآن الكريم على فعل الخير، كقوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾،[2] وفي موطن آخر فقد اعتمد القران الكريم على نوع اخر من التحفيز وهو اسلوب الترغيب والترهيب ويعد هذا الاسلوب من انجح الاساليب واكثرها فاعلية نحو الاقبال على الافعال الخيرة واجتناب الافعال الشريرة .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:.

١.معرفة اساليب التحفيز في القران الكريم.

٢.بيان أهمية التحفيز في القران الكريم نحو السلوك الجيد.

٣.توضيح اهداف التحفيز التربوية التي سعى اليها القران الكريم

منهج الدراسة

إنَّ المنهج الذي سيعتمده الباحث في دراسته هو المنهج التحليلي؛ لما قام به الباحث من اطلاع على الكتب، والمؤلفات المعاصرة والحديثة، والآيات القرآنية، والروايات الشريفة.

الدراسات السابقة:

١.دراسة (عبدالباري،٢٠١٧) بعنوان:

"القيم التربوية المؤسسة للتغيير الاجتماعي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية"

قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على القيم التربوية المؤسسة للتغير الاجتماعي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية. وتركز موضوع هذه الدراسة حول معرفة الطريقة التي استطاع بها الإسلام أن يعالج المجتمع الذي نزل فيه، من أجل إعادته إلى الفطرة السليمة، التي خلق الله الناس عليها، ويربي فيه المزايا الإسلامية التي تؤهله لحمل الرسالة، ، ثم أظهرت الدراسة أنَّ القرآن الكريم تحدث عن قضية التغيير، ويعدُّ قوله تعالى: "ذلك بأن الله لم يكن مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" أوضح النصوص في هذا الشأن، كما حددت الدراسة علاقة التغيير بالإيمان والكفر، من خلال الحديث عن (الإخلال بمفهوم الإيمان، والخروج عن السنن الله في الخلق)، وأخيراً فالمجتمع المسلم لا يمكن أن يعود إلى مكانته، في ظل الهوية الممتزجة بالهويات الأخرى، والتي لا تستقيم في ظلها الهوية المسلمة أبداً، مما يحتم العودة إلى معالم التغيير التي أحدثها الإسلام في المجتمع الإسلامي، دون عوج أو انحراف.[٣]

٢.دراسة (يوسف،٢٠١٥) بعنوان:

"أثر القرآن الكريم والسنة النبوية في ضبط سلوك الفرد والجماعة لإصلاح المجتمع"

قامت هذه الدراسة بدراسة أثر القرآن الكريم والسنة في ضبط سلوك الفرد والجماعة لإصلاح المجتمع، وإنَّ الدراسة تهدف إلى العمل على إبراز العوامل التي تؤدي إلى إصلاح وتقويم السلوك الإنساني، وإثراء الساحة العلمية بما يخدم الدراسات المجتمعية والسلوكية التي تؤدي إلى ترقية السلوك الإنساني، وطهارته، وضبطه، وإرهافه، وصفاءه؛ مما يجعل من الإنسان مؤهلاً ليقوم بدوره الذي خلق من أجله وهو عمارة الأرض، ومسؤوليات خلافته عليها، والتنبيه على العوامل التي تؤدي إلى مكدرات الضمير، وسواده، وخموله، وموته، وماهية العقل، وأسباب ترقيته، وتنميته، وإدراكه في موازنته، وضبطه، وتجعله قادراً على التمييز بين الخطأ والصواب، وإنَّ أهمية هذه الدراسة تكمن في بحث ضوابط السلوك الإنساني في ضوء المنظور القرآني والسنة النبوية، بالإضافة إلى كونه معيناً للمهتمين بالإصلاح الاجتماعي من خلال تفعيل هذه الضوابط في صياغة حركة المجتمع السلوكية، والقيمية، وإظهار الحقائق الإيمانية، وما تضمنته من أوامر ونواهي، وسعيها في الإبقاء على سلامة المجتمع، والمحافظة عليه من الانحراف، والتحلل الأخلاقي، كما أنَّ الدراسة تفترض بأنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية هما أساسا عوامل السلوك القويم، وبمقدار الالتزام بهما تكون الاستقامة، والبعد عنهما يكون الانحراف، وقد قام الباحث باستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي في هذه الدراسة، وذلك من خلال تتبع الآيات والأحاديث وربطها بموضوع الدراسة وتحليلها.[٤]

٣.دراسة (هنيه،٢٠١٦) بعنوان:

"البناء الاجتماعي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية مقارنة في التفسير"

لقد قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على موضوع بالغ الأهمية، وهو دراسة البناء الاجتماعي الذي رسمه القرآن الكريم على صعيد الفرد، وأحواله، وما يصدر عنه من أفعال نتيجة الاجتماع، وعلى صعيد الأسرة، وما يصدر عنها من حركة أفرادها، وتصرفاتهم، وأدوارهم، وعلى صعيد المجتمع، وما يصدر عنه من احتكاك بين أفراده، والعلاقات التي تربطهم ببعضهم، وعلى صعيد الدولة، وما يصدر عنها من تفاعلات مع غيرها ممن يجاورها من الدول، وتعاملها مع غير المسلمين في هذا النطاق، وقد بدأت هذه الدراسة بمقدمة شرحت من خلالها تولد فكرة الدراسة، وموضوع الدراسة، وتوضيح العديد من الأسئلة الشائعة حول وجود البناء الاجتماعي في القرآن الكريم، وما هي العناصر التي عالجها القرآن الكريم، وقد وضحت المقدمة أهمية الدراسة، والحاجة إليها، وبينت أهداف الدراسة، ودور القرآن في السلوك المنضبط والمرجو، وقد تم استخدام المنهج الاستقرائي في هذه الدراسة، للآيات القرآنية في الموضوع، موزعة على خطة البحث، ثم المنهج التحليلي للآيات، التي تم رصدها في الموضوع في كتب التفسير، وبالإضافة إلى الاستعانة بكتب الأحاديث، وتوظيف النص للفكرة التي يبحث عنها الموضوع، وقد تم توثيق هذه الدراسة بالطريقة العلمية، طبقاً للقواعد الأصيلة، ضمن إطار الأمانة العلمية، وذلك بنقل وإرجاع الأقوال إلى قائليها، من المراجع الأصيلة، وهي التي تقدم على غيرها .

مخطط البحث

المبحث الأول :ماهية المنهج التحفيزي في القران الكريم

المطلب الأول: مفهوم التحفيز في القران الكريم

المطلب الثاني: أهمية التحفيز في القران الكريم

المبحث الثاني:اهداف التحفيز واساليبه التربوية في القران الكريم في تغيير سوء السلوك الاجتماعي

المطلب الأول:أهداف التحفيز في القران الكريم

االمطلب الثاني: اساليب التحفيز التربوية في القران الكريم في تغيير سوء السلوك الاجتماعي.

المبحث الأول : ماهية المنهج التحفيزي في القران الكريم

أن المتأمل للقرآن الكريم يجد في مخاطباته ونداءاته الإيمانية ألوان البشارة والنذارة والوعد والوعيد والمدح والقدح، كل ذلك تعزيزاً للسلوك السوي الذي يدفع العبد نحو الخير والصلاح ويكفه عن الشر والضلال.

والإنسان بطبعه وفطرته يتأثر بالثواب والعقاب، لذا نجد أن القرآن الكريم، قد عني بهذا الجانب وجعل التحفيز به سمة ظاهرة في آياته مبشراً بالأجر العظيم لمن آمن وعمل الصالحات، ومنذراً بالإثم المبين لمن كفر وعمل السيئات، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾،[٥] قال الإمام الشوكاني في تفسير هذه الآية شروع في ترغيب كل مؤمن في كل عمل ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ جعل سبحانه الإيمان قيداً في الجزاء المذكور، لأن عمل الكافر لا اعتداد به، ثم ذكر سبحانه الجزاء لمن عمل ذلك العمل الصالح فقال: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾...، قيل بالرزق الحلال... في الدنيا لا في الآخرة.[٦]

وهذا الكتاب فيه من الطرق والأساليب ما يكفي لإقناع النفس البشرية بضرورة الخضوع لأوامر الله ونواهيه، مما يعد عند علماء النفس مداخل يتم عن طريقها مخاطبة هذه النفس بما يحقق الهدف الأسمى والغاية العظمى من خلقها وهو عمارة الأرض بعبادة الله سبحانه وتعالى.

المطلب الاول :مفهوم التحفيز وأهميته

التحفيز لغة من "حفزه يحفزه: دفعه من خلفه.... وعن الأمر وأعجبه وأزعجه".[٧]

وجاء في المعجم الوسيط: "حفزه إلى الأمر: حيث عليه".[٨]

ومفهوم التحفيز، يختلف ويتنوع، حسب المجال الذي يستخدم فيه، فهناك مثلا تحفيز ذاتي معنوي ن ابع من ذات الإنسان، من نفسه ووجدانه وروحه، وهناك تحفيز خارجي يكون بمؤثرات ومثيرات مادية أو معنوية خارجية، تشجع الإنسان على أداء عمله بسرعة وإتقان.

وعليه فقد تعددت تعريفات ومفاهيم التحفيز ومن هذه التعريفات ما أورده الطجم والسواط عن التحفيز، أنه: "عبارة عن مؤثرات خارجية، تحفز الفرد وتشجعه على القيام بأداء أفضل"،[٩] وعرفه رمضان بأنه: "عبارة عن العوامل أو العناصر التي تشبع النقص في حاجات الأفراد".[١٠]

ويرى قباني أن التحفيز هو "الوسيلة التي تكفل الاستمرار والنجاح لأية مجهودات مع إتمام الأهداف وترقية مستوى الأداء، فضلاً عن شحذ الملكات الفكرية والابتكارية والإنتاجية لدى العمال".[١١]

وأوضح الإبراهيم أن التحفيز هو: "عبارة عن تلك العوامل أو العناصر التي تشجع النقص في حاجات الأفراد، والتي عن طريق إشباعها تتولد الرغبة لدى الفرد، في بذل المزيد من الجهد، لتحسين مستوى أداء الإنتاج في مجال عمله".[١٢]

المطلب الثاني :أهمية النحفيز في القران الكريم

وتتبع أهمية التحفيز من كونه يلبي حاجات الفرد، التي لم يتم إشباعها، وبالتالي فهو باعث لمشاعر النفس وعواطفها للاندفاع لما يحقق رغباتها وغايتها وطموحاتها.

وأكد مرعي على أهمية التحفيز في مسار العمل، لأنه:[١٣]

١.السبيل إلى المبادرة المستمرة، والإبداع المتجدد.

٢.طريق المقترحات الخلاقة، التي تعالج جوانب القصور الحاصل في العمل.

٣.أداة التغيير والتطوير والتصحيح عبر إدخال عناصر فعّاله وجديدة، في مواقف العمل، تزيد من حيويتها.

٤.يؤدي إلى تحقيق التوازن الحيوي، الذي يجعل عناصر نظام العمل، تتحرك بانسجام وحيوية تطورية.

٥.يحدث رد فعل قوي، في بيئة العمل الداخلية، والخارجية تؤثر بفاعلية على التنفيذ والمتابعة.

وأضاف الإبراهيم أن للتحفيز أهمية كبيرة، ودوراً بارزاً في عملية التنمية عموماً، وزيادة معدل الإنتاج كما، وتحسينه نوعاً على وجه الخصوص، وذلك من خلال أثره الايجابي في دفع وسلامة توجيه مسيرة الاقتصاد والإنتاج ممثلة فيما يأتي:

١.دفع العاملين وشحذ هممهم لإظهار المزيد من الاهتمام، بما بين يديهم من عمل، وللوصول إلى استخدام أفضل لطاقاتهم وقدراتهم.

٢.المساهمة في إشباع بعض رغبات العاملين واحتياجاتهم، والتجارب مع أحاسيسهم ومشاريعهم التي لابد من فهمها للتعامل معها بما يناسبها وبما يحافظ على مستوى عال من الرضا والروح المعنوية للعاملين.

٣.التحفيز يعد عامل جذب من شأنه إغراء الأفراد نحو العمل.

٤.التحفيز يرسم للأفراد اتجاهاتهم وغاياتهم، وتوجيههم في تحديد طبيعة العمل الذي يختارونه

٥.ويحدد مدى قوة الاستجابة على الجهد المبذول للوصول إلى الهدف ويحقق أفضل تكيف ممكن مع البيئة الخارجية.[١٤]

أما التحفيز في القرآن الكريم، فإنه يختلف في طبيعته عن أنواع التحفيز الأخرى، حيث ينفرد بخصائص ومميزات لا توجد في غيره، وذلك لأن القرآن الكريم كلام الله المنزل من عنده على رسوله ﷺ المتعبد بتلاوته، المحتكم بأحكامه، المتقيد بتعاليمه وتوجيهاته، يتضمن في آياته الكثير من الصفات المعنوية والتي رتب الشرع على الإنصاف بها الجزاء الأوفى، مما يبعث في

النفس البشرية الحافز الأكبر على الاجتهاد في العمل حرصاً على بقاء الصلة قوية بالله عز وجل.[١٥]

يؤكد هذا المعنى أن المتأمل للقرآن الكريم يجد في مخاطباته ونداءاته الإيمانية ألوان البشارة والنذارة والوعد والوعيد والمدح والقدح، كل ذلك تعزيزاً للسلوك السوي الذي يدفع العبد نحو الخير والصلاح ويكفه عن الشر والضلال.

والإنسان بطبعه وفطرته يتأثر بالثواب والعقاب، لذا نجد أن القرآن الكريم، قد عني بهذا الجانب وجعل التحفيز به سمة ظاهرة في آياته مبشراً بالأجر العظيم لمن آمن وعمل الصالحات، ومنذراً بالإثم المبين لمن كفر وعمل السيئات، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾،[١٦] قال الإمام الشوكاني في تفسير هذه الآية شروع في ترغيب كل مؤمن في كل عمل ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ جعل سبحانه الإيمان قيداً في الجزاء المذكور، لأن عمل الكافر لا اعتداد به، ثم ذكر سبحانه الجزاء لمن عمل ذلك العمل الصالح فقال: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾...، قيل بالرزق الحلال... في الدنيا لا في الآخرة.[١٧]

وهذا الكتاب فيه من الطرق والأساليب ما يكفي لإقناع النفس البشرية بضرورة الخضوع لأوامر الله ونواهيه، مما يعد عند علماء النفس مداخل يتم عن طريقها مخاطبة هذه النفس بما يحقق الهدف الأسمى والغاية العظمى من خلقها وهو عمارة الأرض بعبادة الله سبحانه وتعالى.

المبحث الثاني

أهداف التحفيز واساليبه التربوية في القرآن الكريم في تغيير سوء السلوك الاجتماعي.

جاء هذا المبحث للوقوف على اهداف و أساليب المنهج التحفيزي للقرآن الكريم في تغيير سوء السلوك الاجتماعي، وذلك من خلال استعراض أساليب هذا البناء من منظور التربية الإسلامية، والتي تدور في فلك الابتعاد عن الفَلَتَان في الفكر والدعوة إلى الانضباط، والتوجيه السليم للنفس والفطرة، وحماية النفس الانسانية والتصدي لمن يريد الاعتداء عليها، وغرس الأصول الإيمانية، والمراقبة والنقد الاجتماعي، والابتعاد عن المَكْر وبناء قيمة الأمانة لدى الانسان، والابتعاد عن الغدر وبناء قيمة الوفاء لدى الإنسان، وعلى النحو الاتي:

المطلب الاول: أهداف التحفيز في القرآن الكريم

ليس من شك أن الله جل وعلا خلق الإنسان ولم يتركه سدى، بل طلب منه طلب أمر وإيجاب أن يقوم بعمارة الأرض والسعي فيها، تحقيقا للهدف العام والأسمى لإيجاده من العدم، وهو العبادة ووراء تحقيق هذا الهدف الأسمى، لا بد من استخدامه لجملة من الأدوات التي تعينه على تحقيقه... وهذه الأدوات يمكن أن نعتبرها طرائق ووسائل معينة على إنجاز ما يراد منه إنجازه،

ولها تعلق مباشر بالعمل المأمور به من حيث سرعة إنجاز العمل، مروراً بإتقان العمل والتميز فيه والديمومة عليه.

ومما يجدر ذكره هنا أن هذه الوسائل المشار إليها آنفاً، وسائل معنوية لا وجود لها بشك ل ملموس ومحسوس، وإنما محلها الذهن، ومن ثم تتحول إلى معانٍ أخرى يتشكل معها العمل وفق طبيعة هذه الوسيلة والغرض منها:

١-إتقان العمل

إن من أهم مرتكزات عقيدة المسلم، يقينه بأن الله يرقبه في حله وترحاله وسائر أحواله وأفعاله، ذلك أن الله سبحانه وتعالى لا يغفل عن شيء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، يقول عز وجل: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾،[١٨] ويقول عز وجل: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.[١٩]

ونتيجة لهذه الرقابة الإلهية تنتظم حياة المسلم في كل لحظة من لحظات عمره، وفي أي ميدان من ميادين العبادة والعمل والإنتاج، ويندفع إلى العمل بحافز من نفسه وباعث من ذاته لا سوطاً يسوقه من الخارج ذلك الباعث الذاتي هو ثمرة إيمانه بالله تعالى.

والمؤمن لا يكتفي بالاندفاع الذاتي إلى العمل، بل يهمه أن يجوده، ويتقنه ويبذل جهده لإحسانه وإحكامه"،[٢٠] وهو يعلم أن الله تعالى جعل هذه الحياة للاختبار والامتحان، وأن الإنسان مطالب فيها بالعمل الصالح، وأن هذا العمل لا بد أن يكون صواباً متقناً.

فليست العبرة بكثرة الأعمال، إنما تجويد العمل وإتقانه هو الذي عليه مدار تفاوت منازل الناس عند الله يوم القيامة، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾.[٢١]

كما ورد عن النبي صلى الله عليه واله، انه قال ﷺ: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).[٢٢]

لذا فالعمل الذي يؤديه المسلم، ينطوي على متعة نفسية هي متعة التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وهذه المتعة تفوق المتعة المادية، وبالتالي يبرز العمل إلى الوجود متقنا مجوداً،[٢٣] وفي هذا دليل صادق على حب المسلم للعمل بصوره المختلفة، واستجابته لنداءات القرآن الكريم المتكررة، التي تدعو إلى العمل الصالح وتحفز إليه، فليست أعمال المسلم أعباء تثقل كاهله ويسعى إلى التخلص منها بأي كيفية كانت.

والتكاليف الشعائرية في الإسلام، دورات تدريبية مكثفة، يخضع لها المسلم على مدار اليوم والليلة، وفي سائر أيام العام، بل وفي جميع سنوات العمر، فتكسبه مهارات راقية ومعان جميلة.

فالعبادات لا تقبل إلا إذا تحقق فيها شرطان رئيسان: إخلاص العمل لله وحده، والمتابعة لسنة المصطفى ﷺ في كيفية أداء هذه العبادات، وحرص المسلم على استيفاء هذه الشروط في عباداته كلها، أمر يكسبه مهارة التركيز والإتقان.

٢- - ديمومة العمل

للإنسان في هذه الحياة آمال عريضة، وأهداف قريبة وبعيدة، ولكن الطريق إليها شائك، وطويل، والعقبات متنوعة، والمعوقات كثيرة، فلا غرو أن يظل الإنسان في جهد دائب وعمل متواصل، ليتغلب على الآلام والمعوقات ويحقق الأهداف والطموحات، وما أشد حاجة الإنسان إلى قوة تسند ظهره، وتشد أزره، وتأخذ بيده، لتذلل له العقبات، وتقهر أمامه الصعاب وتنير له الطريق.

وليست هذه القوة المنشودة إلا في ظلال عبودية الخلق للخالق، يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾،[٢٤] يا أيها الإنسان إنك تقطع رحلة حياتك على الأرض كادحاً، تحمل عبئك، وتجهد جهدك... وإن لم يكن جهد بدن وكد وعمل، فهو جهد تفكير وكد ومشاعر... إنما يختلف نوع الكدح ولون العناء، وحقيقة الكدح هي المستقرة في حياة الإنسان... ثم النهاية في آخر المطاف إلى ربك، فإليه المرجع وإليه المآب".[٢٥]

إن المسلم يعلم أنه خُلق للعبادة، وأن هذه العبادة في حقيقتها تكليف مستمر وعمل دؤوب وإن اختلفت صورها، والمسلم لا ينفك عن أداء هذا العمل، ما دام في العمر بقية، وفي الروح نفس.

والقرآن الكريم جاء ليحفز المسلم على أداء هذه الأعمال في بيئة مطمئنة مستقرة يحدوها الأمل ويملؤها التفاؤل، وهذا ما يضمن له ثبات الأداء واستمرار العطاء، بالصورة التي يحبها الله ويدعو إليه رسوله الكريم، حيث قال ﷺ: (خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل).[٢٦]

فهناك اعمال اليوم والليلة من ذكر ودعاء ووضوء، وصلاة، وغيرها من الأعمال التي يلتزم بها المسلم منذ بدء سن التكليف، ويستمر في أدائها دون سآمة أو ملل حتى يلقى الله عز وجل، متبعاً بذلك أمر الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾،[٢٧] فالمسلم مطالب على سبيل الفرضية بالعبادة على الدوام حتى يأتيه الموت، وفي هذا دليل على تخطئة بعض الملاحدة القائلين بأن المراد باليقين: المعرفة، فمتى وصل أحدهم إلى المعرفة بزعمه، سقط عنه التكليف عندهم، وهذا... ضلال وجهل، فإن الأنبياء عليهم السلام كانوا هم وأصحابهم أعلم الناس

بالله واعرفهم بحقوقه وصفاته، وما يستحق من التعظيم، وكانوا مع هذا أعبد الناس وأكثرهم مواظبة على فعل الخيرات إلى حين الوفاة.[٢٨]

وإذا كانت بعض عبادات المسلم موسمية، لا تتكرر عليه إلا في دور ة سنوية، فإن لهذه العبادات صوراً أخرى يستطيع المسلم أن يداوم عليها في أي يوم من أيام السنة، فإذا انتهى شهر الصيام فإنه يمكن للمسلم أن يتابع الصيام طوال أيام العام، كصيام ست من شوال وصيام يوم عرفة، وصيام عاشوراء، أو يداوم على صيام ثلاثة أيام من كل شهر أو صيام الإثنين والخميس من كل أسبوع. وإذا انصرف موسم زكاة الفطر، أو أدى المسلم زكاة ماله في تمام الحول، فإن له باباً مفتوحاً من أبواب الإنفاق والتصدق ، يستطيع أن يداوم عليه في أي وقت وحين، مقتدياً بعبادة الرسول ﷺ التي سئلت عنها عائشة الله عنها فقال ت: (كان عمله ديمة).[٢٩]

لقد جاء عن الرسول ﷺ الأمر بالاستمرار في العمل الدنيوي وهو أهون في نظر الدين حتى تلفظ الحياة نفسها الأخير، وذلك حين قال ﷺ: (لو قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أحدكم ألا تقوم حتى يغرسها فليفعل).[٣٠]

ترى لماذا يأمر نبينا ﷺ صاحب الفسيلة بالغرس وهو لن يحصد ثمار غرسه؟! ولا ينطبق عليه حتى حال الشيخ الهرم الذي زرع في آخر أيام عمره، فلما سئل عن ذلك قال: زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون،فإن الساعة قد أوشكت أن تقوم، ولا أمل في الحياة لأحد.

إنه تكريم للعمل، لذات العمل، انتفع بثمراته أحد أم لم ينتفع، وإشعار بأن الإنسان لا يدع عمارة الأرض والإنتاج للحياة، ولا يكف عن العمل والعطاء ما دامت الحياة قائمة، وأنه لا يجوز أن يعيش بغير عمل لحظة من الدهر، وإن كان إسرافيل قد أمسك بالصور لينفخ فيه، ويتهدم بعدها سرادق الحياة كلها.[٣١]

فالمسلم يدرك أن هذه الأعمال هي السير الحثيث إلى رضوان الله عز وجل، والتر المستمر في منازل أولياء الله الصالحين، واستمرار العمل هو السبيل الأمثل لاستثمار الحياة نحو تحقيق هذه الأهداف العظيمة، فلا راحة ولا مس تراح حتى يجاوز المسلم الصراط، ويخلف جسر جهنم وراء ظهره.

٣ -سرعة إنجاز العمل

جاء القرآن الكريم ليؤكد على قيمة الوقت وأهميته، فقد أقسم الله تعالى في مطالع سور عديدة من القرآن الكريم بأجزاء مختلفة من الوقت، قال تعالى: ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾،[٣٢] وقال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾،[٣٣] وقال عز وجل: ﴿

وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾،[٣٤] وقال تعالى ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عشر﴾،[٣٥] وقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾،[٣٦] وقال عز وجل: ﴿وَالضُّحَى: وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾،[٣٧] وفي هذا بيان لأهمية الوقت، ولفت الأنظار الناس للانتفاع به.

كما أن الأحاديث النبوية الشريفة، جاءت لتطرق في حس المسلم حقيقة مسئولية كل فرد عن وقته أمام الله، يوم القيامة حتى إن الأسئلة الأربعة التي توجه إلى المكلف يوم الحساب، يخص الوقت منها سؤالان رئيسان،[٣٨]

قال ﷺ: (لن تزول قد ما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أمربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن عمله ماذا عمل به).[٣٩]

وتأقيت العبادات في الإسلام أمر يوقظ في ضمير المسلم الوعي والانتباه إلى أهمية الوقت مع تعاقب الليل والنهار، ودوران الكواكب والأفلاك، وسائر حركة الكون، ويغرس فيه حتمية أداء العمل في وقته المناسب دون تأخير أو تقديم، فلا يقبل العمل قبل أوانه ولا بعد فواته، قال تعالى في أمر الصلاة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾،[٤٠] وفي وقت ابتداء الصوم: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾،[٤١] أما عن مواقيت الحج الزمانية، فيقول عز وجل: ﴿الْحَجّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾.[٤٢]

ويجدر بالمؤمن الكيس إذا علم ما سبق، أن يبادر فوراً إلى التوبة والإنابة إلى الله عز وجل، كما أمر القرآن الكريم بذلك، قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا.فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾،[٤٣] لأن الله لا يجعل درجة عبد أسرع إليه كدرجة عبد أبطأ عنه.[٤٤]

لقد أثنى الله على بعض أنبيائه الأخيار بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا.وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾،[٤٥]كما أن النبي ﷺ يأمر بالمبادرة إلى العمل الصالح قبل حلول العوائق وحصول الفتن، لأن الإنسان لا يعلم ما يعرض له في المستقبل، قال ﷺ: (بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغيا، أو مرضاً مفسداً، أو هرما مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشرغائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمر)،[٤٦] ليس هذا فقط بل إن أكبر مشكلة تواجه كل مسلم وكل إنسان، أن حياته محدودة، وأن متوسط زمنه الإنتاجي قد لا يتجاوز خمس عشرة سنة من عمره الكلي، قال ﷺ: (أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين، وأقلهم من يجوز ذلك).[٤٧]

فالمسلم يبادر فوراً لأداء العمل، يحسنه ويجمله ويتقنه ويسعى لإتمامه في أسرع وقت ممكن، حتى يثب إلى عمل آخر، يضاعف من حسناته، ويزيد في رصيده عند خالقه.

والسبق إلى الخيرات يكشف عن المعادن النفسية التي تواظب على الطاعات، وتستزيد من الحسنات وتقلع عن السيئات، وتراقب رب الأرض والسماوات، ووقت السبق هو الحياة الدنيا، لأنه وقت التكليف ووقت العمل.[٤٨]

وفيما يتعلق بالمبادرة والامتثال، نجد أن الصحابة رضوان الله عليهم حينما نزل النه ي عن الخمر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾،[٤٩] نجدهم قد سارعوا إلى ما لديهم من خمر يريقونه خارج منازلهم، حتى أنهم سكبوا ما كان قد بقي في كؤوسهم وكانوا قد شربوا منه قبل أن يصلهم خبر النهي، وحتى إنهم كسروا قلالهم التي يستعملونها له قائلين: (انتهينا ربنا، انتهينا ربنا).[٥٠]

إن السبق إلى العمل الصالح، وسرعة إنجازه، لا يعني أدائه على نحو متسارع طابعه العجلة، وسمته التهور، وإنما هو في حقيقته مسارعة فورية إلى البدء في العمل بهمة عالية لا تعرف التسويف ولا الكسل، وبنشاط وفاعلية من شأنها أن تنهي الأعمال في وقتها المحدد شريطة أن يأخذ العمل حظه من الوقت الكافي الذي يضمن أن يخرج العمل بشكل صحيح ومتقن.

٤-التميز في أداء العمل

لقد أكرمنا ربنا وميزنا - نحن المسلمين - بخير كتاب أنزل، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾،[٥١] قال القرطبي: "يعني القرآن الكريم، لما قال (فيتبعون أحسنه) بين أن أحسن ما يسمع ما أنزله الله، وهو القرآن"،[٥٢] فنحن المسلمين - وحدنا - الذين نمتلك الوثيقة السماوية الفذة، التي تحمل كلمات الله الأخيرة لهداية البشرية، محفوظة من كل تبديل أو تحريف لفظي أو معنوي، وذلك أن الله عز وجل قد تكفل بحفظ هذا الكتاب، ولم يكله إلى أحد من خلقه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.[٥٣]

كما ميزنا ربنا بخير نبي أرسل، وهو محمد ﷺ، خاتم النبيين وأفضل المرسلين، وحجة على الناس أجمعين.

قال ﷺ: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع ومشفع).[٥٤]

كما ميزنا ربنا، بأن جعل أمة الإسلام أفضل الأمم، بما تمثله من الإلتزام بقيم القرآن الكريم ومعاييره وأوامره ونواهيه عبر العصور . وإن كان يحصل لها من الخلل ما يحصل . وبما تحمله من الخير والهدى، والإيمان والعلم وآثار النبوة ما ليس عند غيرها في واقع حياتها العملي والعلمي، فضلا عن أنها تملك النور الذي لو عملت به لصلحت وأصلحت وهو القرآن الكريم

والسنة الصحيحة، وبهذا تميزت الأمة المسلمة عن سائر الأمم قاطبة، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾،[٥٥] وقد جعل الله للمسلمين من العقائد والمظاهر والأحكام ما يخالفون به غيرهم من الأمم المنحرفة كاليهود والنصارى، ونهى عن تقليدهم والتشبه بهم، فالمحكمات من القرآن والسنة دلت على أن هذه الأمة ينبغي أن تكون متميزة عن الأمم الأخرى في أعمالها، وعقائدها، وسلوكها، وخصوصياتها.[٥٦]

والمتتبع لنصوص الكتاب الكريم، يبصر جيداً حرص القرآن الكريم على تميز أفراده ويظهر ذلك جلياً من خلال الآيات التي تحفز على العمل وتدعوا إلى الأخذ بالأحسن في كل قول وفعل، وفي شتى ميادين الحياة، فالله سبحانه وتعالى جعل هذه الحياة ميداناً يتسابق فيه الناس لفعل الخيرات، وتحقيق التميز المنشود من خلال تقديم الأحسن، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾،[٥٧] فإيراد صيغة التفضيل مع أن الابتلاء شامل للمكلفين باعتبار أعمالهم المنقسمة إلى الحسن والقبيح أيضاً، لا إلى الحسن والأحسن فقط، للإيذان بأن المراد بالذات والمقصد الأصلي من الابتلاء، هو ظهور كمال إحسان المحسنين،[٥٨] وهذا هو التميز الذي تنشده اليوم كل تربية، وتسعى لتحقيقه كل مؤسسة أو منشأة ، وقد أثنى الله عز وجل على عباده المتقين، ووصفهم بأنهم ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾،[٥٩] أي يقدمون الأحسن الذي هو أشد حسناً على الأحسن الذي هو دونه في الحسن، ويقدمون الأحسن مطلقاً،[٦٠] ويدل على هذا فيض من الآيات البينات.

يقول الله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾،[٦١] فهذا أمر بكل كلام يقرب إلى الله من قراءة، وذكر وعلم وأمر بمعروف ونهي عن المنكر، وكلام حسن لطيف مع الخلق، على اختلاف مراتبهم ومنازلهم، وأنه إذا دار الأمر بين حسنيين، فإنه يُ أمر بإيثار أحسنهما، إن لم يكن الجمع بينهما، فالقول الحسن داع لكل خلق جميل، وعمل صالح.[٦٢]

وفي تعامل المسلم مع الناس لا بد أن يكون متميزاً في معاملاته وردود أفعاله، فالمسلم يصنع المعروف، ويرد الجميل، ويتقبل الإساءة بصدر رحب، بل ويقابلها بالإحسان، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾،[٦٣] وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾،[٦٤] أي ادفع السيئة إذا جاءتك من المسيء بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات، ومنه مقابلة الإساءة بالإحسان... فإنك إذا

فعلت ذلك الدفع صار العدو كالصديق، والبعيد عنك كالقريب منك،[٦٥] وفي هذا تميز واضح في المع املة يثمر تراحماً بين الناس وألفة ومودة وصفحاً بين أفراد المجتمع.

ومن باب الفريضة، فإن المسلم يؤمر في بعض الأحيان بأن لا يباشر بعض الأعمال، ما لم ينشد فيها التميز، ويراعي فيها تحقيق الأحسن، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾،[٦٦] فالقرآن الكريم ينهى عن التصرف بمال اليتيم إلا بالفعلة التي هي أحسن ما يفعل بماله، كحفظه وتثميره، وقيل المواد لا تقربوا ماله إلا وأنتم منصفون بالخصلة التي هي أحسن الخصال في مصلحته، فمن لم يجد في نفسه على حسن الخصال، ينبغي ألا يقربه،[٦٧] فضلا عن التصرف فيه.

ويوجه القرآن الكريم المؤمنين إلى استثمار الحياة بأحسن قول وعمل، وهو الدعوة إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾،[٦٨] أي لا أحد أحسن قولاً منه "وأن الدعوة إلى الله أحسن من كل ما سواها، إذا عرفت هذا فنقول كل ما كان أحسن الأعمال فهو واجب، وإذا عرفت هذا فنقول الدعوة إلى الله، أحسن الأعمال بمقتضى هذه الآية،[٦٩] على أن هذه الدعوة تحتاج أيضاً لفعل الأحسن، فقد يحتاج الداعية إلى استعمال المعارضة والمناقضة ونحو ذلك من الجدل، ولهذا قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾،[٧٠] أي بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فضاضة ولا تعنيف.[٧٢٧١]

والخلاصة أن دين الإسلامي يدعو إلى الأخذ بالأحسن عقيدة وشريعة، منهجاً وسلوكاً جاعلا هذا الأمر من الغايات الكبرى التي يتغياها للارتقاء بالنفس البشرية في درجات الكمال الإنساني، ليكون هذا المبدأ على كل حال صفة ملازمة للمؤمن لا تنفك عنه حتى يلقى الله عز وجل فيوفيه أجره بأحسن ما كان يعمل في الدنيا، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾.[٧٣]

المطلب الثاني :أساليب المنهج التحفيزي التربوية في القران الكريم في تغيير سوء السلوك الاجتماعي

جاء هذا المبحث للوقوف على أساليب المنهج التحفيزي للقرآن الكريم في تغيير سوء السلوك الاجتماعي، وذلك من خلال استعراض أساليب هذا البناء من منظور التربية الإسلامية، والتي تدور في فلك الابتعاد عن الفَلَتَان في الفكر والدعوة إلى الانضباط، والتوجيه السليم للنفس والفطرة، وحماية النفس الانسانية والتصدي لمن يريد الاعتداء عليها، وغرس الأصول الإيمانية،

والمراقبة والنقد الاجتماعي، والابتعاد عن المَكْر وبناء قيمة الأمانة لدى الانسان، والابتعاد عن الغدر وبناء قيمة الوفاء لدى الإنسان، وعلى النحو الاتي:

١-الترغيب والترهيب

يستخدم القران الكريم اسلوب الترغيب في الحث على أفعال الخير والسلوك الحسن ، ابتغاء مرضاة الله تعالى ، واكتساب الثواب في الدنيا والجزاء في الآخرة ، قال تعالى : " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"[٧٤]، ففي هذه الاية ترغيب في العمل الصالح لينال المسلم الحياة الطيبة الكريمة في الدنيا واحسن الجزاء في الاخرة ، والاسلوب الاخر الذي استخدمه القرأن الكريم هو اسلوب الترهيب والتخويف من ارتكاب المعاصي والسلوكيات المنهي عنها ، والترهيب ضد الترغيب ، قال تعالى :(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)[٧٥].

١-الوعد والوعيد

وهو يشتمل على وصف وبيان ما أعده الله تعالى لمن يلتزم بأوامره ويتخلق بأخلاق المسلمين التي ورد ذكرها في القرأن الكريم ويسلك سلوك الصالحين بأنواع النعيم في الحياة الاخرة ، فهذا الوعد يعد حافزا للمسلم للأقبال على الأفعال الحسنة والسلوك القويم رغبا في نيل ذلك الجزاء ، يقول سبحانه وتعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير ءاسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين)[٧٦]، والاسلوب الاخر الذي استخدمه القران الكريم هو الوعيد وهو ضد الوعد ، وفيه التخويف والترهيب والتلميح بالعقاب لمن سلك خلاف ما اراده الله تعالى وارتكب المحرمات ، يقول تعالى :(وكذلك أنزلناه قرءانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون)[٧٧].

٣-الابتعاد عن الفَلَتَان في الفكر والدعوة إلى الانضباط

أمر الإسلام أتباعه بالوسطية والاعتدال في كل شيء، والوسطية فيه ليست محصورة في ركن من أركانه، ولا جزء من جزئياته، ولكنها منهج شامل متكامل، لا ينفصل بعضه عن البعض الآخر، وهي منهج بَعَثَ الله عز وجل به الأنبياء والرسل – عليهم السلام – لتكون سياجاً قوياً ضد الوقوع في براثن الانحراف السلوكي، حتى أصبحت الوسطية من أبرز خصائص الإسلام ومميزاته، وبها استحقت أمة الإسلام أن تكون شاهدة على جميع الأمم قبلها، في حين أنه لم تشهد عليها أمة أخرى، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾،[٧٨] فالوسطية من خصائص هذه الأمة، وسبب خيريتها، ولا تزال بخير ما دامت تحافظ على هذه الخاصية.

٤-التوجيه السليم للنفس والفطرة

إن الإنسان يولد على الفطرة السوية السليمة التي لا تشوبها شائبة تعكر صفوها، وتطفئ نورها، أو تؤثر على جبلتها، فهي فطرة خيرة وطبيعة زكية، أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: (ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبداً حلال، وإني خلقت عبادي كلهم حنفاء، وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطاناً)،[٧٩] فالصلاح والنقاء أصل في الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وقد أكد النبي ﷺ هذا المعنى، قال رسول الله ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون بها من جدعاء؟".

قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾،[٨٠] وهذا يدل دلالة قاطعة على أن الانحراف والفساد أمور طارئة عليها، وهذا يعود إلى التنشئة التي ينشأ فيها الإنسان.

أولى الإسلام الفطرة عناية خاصة وصانها من الانحراف، حيث اعترف بما فيها من قوى وغرائز، ولبى إحتياجاتها، وتعامل معها، ولم يكبتها ولكنه نظمها ووجهها، ووضع لها الضوابط والحواجز، حتى لا تنحرف عن الطريق الصحيح. حيث إن غريزة الميل إلى حب بقاء النوع، لم يستقذرها الإسلام ولم يكبتها ولكنه نظمها، فشرع الزواج من أجل إشباعها، وجعل في ممارسة هذا العمل مع الزوجة بالأساليب المشروعة عملاً من أعمال الخير، الذي يترتب عليه الأجر الكبير، قال النبي ﷺ: (وفي بضع أحدكم صدقة)، قالوا يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، يكون له فيها أجرٌ؟، قال: (أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر).[٨١] إن الإسلام أحل الحلال وحرم الحرام، وهذا يعد تنظيماً للفطرة حيث سهل الطرق السليمة التي تلبي رغبات، وحاجات الإنسان لئلا ينحرف عن الطريق الصحيح كما أن أمام الفطرة الإنسانية طريقين لإشباع الغريزة الجنسية وحلال يتمثل في الزواج وآخر يتمثل في الزنا فالفطرة السليمة تتجه نحو الخير والحلال قال النبي ﷺ (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).[٨٢] ثم نهى عن الزنا، وجعله كبيرة من الكبائر؛ لأنه انحراف عن المنهج المستقيم الصحيح، الذي وضعه الله عز وجل ورسوله ﷺ وفيه مجاوزة للحدود والحواجز التي وضعها الإسلام، وغرض الإسلام من ذلك ليس الكبت والتعطيل ولكنه صيانة الأعراض، وكذلك الحال بالنسبة لغريزة حب التملك والمال، فهو لم يكبح جماحها ويستقذرها، ولكنه اعترف بها، ووضع لها الحدود التي تصونها من الإنحراف، وذلك من خلال التجارة والكسب الحلال، ثم نهى عن الربا وأكل أموال الناس بالباطل، فالإسلام جاء معترفاً

بالغرائز وضابطاً لها، وسهل الطرق السليمة التي تلبي رغبات الإنسان الفطرية وحاجاته الجبلية، حتى لا تنحرف عن مسارها الصحيح، ومن أجل صيانة الفطرة أيضاً، نهى الإسلام عن الافراط والتفريط، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَ على مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[٨٣] وقد قام الأنبياء والرسل عليهم السلام بالتوجيه السليم للنفس والفطرة لأقوامهم، هذه جملة من الأساليب الربانية الكريمة تهدف إلى نشر الرحمة بين قلوب البشر، وبناء أفراد الأسر، وتطهير المجتمعات من القسوة وما ينتج عنها من آثار تؤدي إلى هشاشة العلاقات الأسرية وتفككها. وتهدف إلى تحري الصدق في جميع الأقوال وجميع الأحوال، والإحسان إلى الأقربين وجميع الناس

الخاتمة

الحمد الله سلك بعباده طريقا مستقيماً وهداهم إلى أوضح المسالك لينقذهم من ظلمة الليل البهيم الحالك ويبعدهم عن الردى والمهالك ليوصلهم إلى جنة الخلد مبتغى كل سالك التي أورثهم إياها بسلوكهم سبيل الهدى والرشاد، ان القران الكريم مثالا يحتذى به في تربية الانسان وضبط سلوكه فهو يحاور الناس بمختلف فئاتهم مراعيا مابينهم من فروق فردية وبما ان الانسان مجموعه من الغرائز فقد نظر القران اليها نظرة كلية ووجها توجيها صحيحا ونظر الى كون الإنسان بطبيعته يميل الى حب التشجيع والمدح فقد سلك أساليبا عديدة لذلك ، وقد توصلنا في نهاية هذا البحث الى عدة نتائج وهي

كما يأتي :

١-ان أساليب التحفيز في القرآن الكريم غايتها توجيه سلوك الفرد نحو الدار الآخرة، والاستعداد ليوم الحساب، بالإكثار من الأعمال الصالحة، والكف عن أعمال الشر والمنكر والضلال.

٢-ان أساليب التحفيز في القرآن الكريم، متوافقة مع فطرة الإنسان؛ لأنها منزلة من عند الله، خالق الإنسان، وهو يعلم ما ينفعه وما يضره، ويعلم المداخل والطرق والأساليب، التي تصل إلى النفس الإنسانية، لمخاطبتها والتأثير فيها .

١-قد عالج القرآن الكريم انحرافات النفس الإنسانية عن الطريق المستقيم بتلك الأساليب التربوية منها: أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة، أسلوب القدوة، أسلوب التربية بالأحداث، أسلوب القصة، أسلوب العقاب، أسلوب الترغيب والترهيب

٢- وكذلك يتميز منهج القرآن الكريم بالعديد من السمات التي تجعله متميزا ومتفردًا عن بقية المناهج الوضعية .

الهوامش

[١]. البقرة: ٢٦١

[٢]. الأنعام: ١٦

[٣]. سيف الإسلام حسين عبد الباري، القيم التربوية المؤسسة للتغيير الاجتماعي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، مركز الأبحاث والدراسات التربوية، المجلد ٣، العدد ٥، ٢٠١٧

[٤]. عبد الوهاب عيسى يوسف، أثر القرآن الكريم والسنة النبوية في ضبط سلوك الفرد والجماعة لإصلاح المجتمع، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية، العدد ١، ٢٠١٥

[٥]. النحل: ٩٧

[٦]. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ج٣، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص١٩٣

[٧]. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج١، مكتبة دار العلم للملايين، بيروت، د.ت، ص٢٤٦

[٨]. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ط٢، المكتبة الإسلامية، القاهرة، د.ت، ص١٨٦

[٩]. عبد المجيد عبد الغني الطجم وآخرون، السلوك التنظيمي، دار النوابغ، جدة، ١٤١٧هـ، ص٩٣

[١٠]. جامد أحمد رمضان، السلوك التنظيمي، دار النهضة، القاهرة، ص٧٦

[١١]. محمود قباني، التحفيز الإداري، ط١، دار المجد، عمان، ١٤٢٦هـ، ص١٣

[١٢]. محمدعقلة الإبراهيم، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٤٠٨هـ، ص١٣-١٤

[١٣]. محمد مرعي مرعي، التحفيز المعنوي وكيفية تفعيله في القطاع العام الحكومي العربي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٣، ص٧

[١٤]. محمد عقلة الإبراهيم، حوافز العمل في الإسلام والنظريات الوضعية، مرجع سابق، ص٢٤

[١٥]. محمد عقلة الإبراهيم، حوافز العمل في الإسلام والنظريات الوضعية، مرجع سابق، ص٥٢-٥٣

[١٦]. النحل: ٩٧

[١٧]. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ج٣، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص١٩٣

[١٨]. الأنعام: ٥٩

[١٩]. غافر: ١٩

[٢٠]. يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣، ص٢٧٣

[٢١]. الملك: ١-٢

[٢٢]. أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، ج٧، ط١، دار المأمون، دمشق، ١٤٠٤هـ، ص٣٤٩

[٢٣]. محمد عقلة الإبراهيم، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، مرجع سابق، ص١٣٩

[٢٤]. الإنشقاق: ٦

[٢٥]. سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٦، ط١٠، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٢هـ، ص٣٨٦٦

[٢٦]. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ج٥، المطبعة السلفية، القاهرة، ب.ت، ص٢٢٠١، حديث رقم ٥٥٢٣

[٢٧]. الحجر: ٩٩

[٢٨]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج١٤، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١هـ، ص٧٤-٧٥

[٢٩]. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج١، مرجع سابق، ص٥٤١، حديث رقم٧٨٣

[٣٠]. محمد بن عبد الواحد الحنبلي المقدسي، الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ج٧، ط١، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ، ص٢٦٤، حديث رقم٢٧١٥

[٣١]. يوسف القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، ط١، دار الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص٥٣

[٣٢]. الحديد: ٢١

[٣٣]. المائدة: ٦٢

[٣٤]. آل عمران: ١٧٦

[٣٥]. الفجر: ١-٢

[٣٦]. العصر: ١-٢

[٣٧]. الضحى: ١-٢

[٣٨]. يوسف القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، مرجع سابق، ص٥

[٣٩]. أحمد بن عمرو عبد الخالق البزار، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ج٤، ط١، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٤٠٩هـ، ص٢٦٦

[٤٠]. النساء: ١٠٣

[٤١]. البقرة: ١٨٥

[٤٢]. البقرة: ١٩٧

[٤٣]. البقرة: ١٤٨

[٤٤]. محمد إبراهيم نعيم، كيف تطيل عمرك الإنتاجي، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٧هـ، ص١٣٤

[٤٥]. الأنبياء: ٩٠

[٤٦]. محمد عيسى الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ص٥٥٢، حديث رقم٢٣٠٦

[٤٧]. المرجع السابق، ج٥، ص٥٥٣، حديث رقم٣٥٥٠

[٤٨]. سعد سعيد الحجري: السابقون إلى الخيرات، ط١، دار بلنسية، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص٩

[٤٩]. المائدة: ٩٠

[٥٠]. اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠، ص٨٢-٨٣

[٥١]. الزمر: ٢٣

٥٢. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٥، مرجع سابق، ص٢٤٨

٥٣. الحجر: ٩

٥٤. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج٤، مرجع سابق، ص١٧٨٢، حديث رقم (٢٢٧٨)

٥٥. آل عمران: ١١٠

٥٦. سلمان بن فهد العودة، الأمة الواحدة، ط١، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص٢٣

٥٧. الملك: ٢

٥٨. محمود شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج٢٩، مرجع سابق، ص٥

٥٩. الفرس: ١٨

٦٠. محمد الأمين مختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٦، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥، ص٣٥٦

٦١. الاسراء: ٥٣

٦٢. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص٤٩٣

٦٣. النساء: ٨٦

٦٤. فصلت: ٣٤

٦٥. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ج٤، مرجع سابق، ص٥١٦

٦٦. الانعام: ١٥٢

٦٧. محمود شكري الألوسي، روح المعاني، ج٨، مرجع سابق، ص٥٥

٦٨. فصلت: ٣٣

٦٩. فخر الدين محمد عمر التميمي الشافعي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج٢٧، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ص١٠٩

٧٠. النحل: ١٢٥

٧١. محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ص٦٠١

٧٢

٧٣. الاحقاق: ٥٦

٧٤. النحل : ٩٧

٧٥ الأنبياء : ٩٠

٧٦ محمد : ١٥

٧٧ طه : ١١٣

٧٨البقرة: ١٤٣

٧٩. النووي، شرح مسلم، ج١٧، مرجع سابق، ص١٩٧

٨٠. الروم: ٣٠

[٨١].حسن صفار، فقه الأسرة: بحوث في الفقه المقارن والاجتماع، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٢٢

[٨٢].السيد حسن القبانجي، شرح رسالة الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢، ص٥٢٩

[٨٣].الأنعام: ١٥٣

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

-المصادر العربية

١. .[٨٣]أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، ج٧، ط١، دار المأمون، دمشق، ١٤٠٤هـ

٢. .[٨٣]اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠

٣. .[٨٣]السيد حسن القبانجي، شرح رسالة الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢

٤.. جامد أحمد رمضان، السلوك التنظيمي، دار النهضة، القاهرة

٥. .[٨٣]حسن صفار، فقه الأسرة: بحوث في الفقه المقارن والاجتماع، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٢٢

٦. .[٨٣]سلمان بن فهد العودة، الأمة الواحدة، ط١، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص٢٣ .[٨٣]محمود شكري

٧. .[٨٣]سيد قطب: في ظلال القرآن، ج٦، ط١٠، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٢هـ

٨. .[٨٣]فخر الدين محمد عمر التميمي الشافعي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج٢٧، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ

٩. .[٨٣]محمد إبراهيم نعيم، كيف تطيل عمرك الإنتاجي، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٧هـ، ص١٣٤

١٠. .[٨٣]محمد الأمين مختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٦، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥

١١. .[٨٣]محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ج٥، المطبعة السلفية، القاهرة، ب.ت، ص٢٢٠١، حديث رقم ٥٥٢٣

١٢. .[٨٣]محمد بن عبد الواحد الحنبلي المقدسي، الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ج٧، ط١، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ،حديث رقم٢٧١٥

١٣. .[٨٣]محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ج٣، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت

١٤. .[٨٣]محمد عيسى الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ص٥٥٢، حديث رقم٢٣٠٦

١٥.. محمد مرعي مرعي، التحفيز المعنوي وكيفية تفعيله في القطاع العام الحكومي العربي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٣

١٦.. محمدعقلة الإبراهيم، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٤٠٨هـ

١٧. .[٨٣]محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت

١٨. .[٨٣]مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج١، مرجع سابق، ص٥٤١، حديث رقم٧٨٣

١٩. .[٨٣]مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج٤، مرجع سابق، ص١٧٨٢، حديث رقم (٢٢٧٨)

٢٠. .[٨٣]وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج١٤، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١هـ

٢١. .[٨٣]يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣

٢٢. .[٨٣]يوسف القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، ط١، دار الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٢هـ

٢٣..سعد سعيد الحجري: السابقون إلى الخيرات، ط١، دار بلنسية، الرياض، ١٤٢٢هـ

٢٤.أحمد بن عمرو عبد الخالق البزار، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ج٤، ط١، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٤٠٩هـ

٢٥.إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ط٢، المكتبة الإسلامية، القاهرة، د.ت

٢٦.سيف الإسلام حسين عبد الباري، القيم التربوية المؤسسة للتغيير الاجتماعي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، مركز الأبحاث والدراسات التربوية، المجلد ٣، العدد ٥، ٢٠١٧

٢٧.عبد المجيد عبد الغني الطجم وآخرون، السلوك التنظيمي، دار النوابغ، جدة، ١٤١٧هـ

٢٨.عبد الوهاب عيسى يوسف، أثر القرآن الكريم والسنة النبوية في ضبط سلوك الفرد والجماعة لإصلاح المجتمع، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية، العدد ١، ٢٠١٥

٢٩.محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ج٣، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت

٣٠.محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج١، مكتبة دار العلم للملايين، بيروت، د.ت

٣١.محمود قباني، التحفيز الإداري، ط١، دار المجد، عمان، ١٤٢٦هـ

List of sources and references

The Holy Quran

Arabic sources-

1.[83]Ahmad ibn Ali ibn al-Muthanna Abu Ya'la al-Mawsili, Musnad Abi Ya'la, edited by: Hussein Salim Asad, Vol. 7, 1st ed., Dar al-Ma'mun, Damascus, 1404 AH

2.[83]Ismail ibn Kathir, Interpretation of the Noble Qur'an, Vol. 2, Dar Ibn Hazm, Beirut, 2000 .

3.[83]Mr. Hassan Al-Qabanji, Explanation of the Epistle of Rights by Imam Zain Al-Abidin, peace be upon him, Al-Aalami Publications Foundation, Beirut, 2002

4.Jamid Ahmed Ramadan ،Organizational Behavior, Dar Al Nahda, Cairo.

5.[83]Hassan Saffar, Family Jurisprudence: Research in Comparative Jurisprudence and Sociology, Dar Al-Hadi for Printing and Publishing, Beirut, 2004, p. 322 .

6.[83]Salman bin Fahd Al-Awda, The One Nation, 1st ed., Islam Today Foundation, Riyadh, 1428 AH, p .[83]23. Mahmoud Shukry

7.[83]Sayyid Qutb: In the Shade of the Qur'an, Vol. 6, 10th ed., Dar Al-Shorouk, Beirut, 1402 AH .
8.[83]Fakhr al-Din Muhammad Umar al-Tamimi al-Shafi'i, The Great Commentary or Keys to the Unseen, Vol. 27, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1421 AH
9.[83]Muhammad Ibrahim Naim, How to Extend Your Productive Life, 1st ed., King Fahd National Library, Riyadh, 1417 AH, p. 134 .
10.[83]Muhammad al-Amin Mukhtar al-Shanqiti, Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi al-Qur'an, Vol. 6, no date printed , Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1995 .
11.[83]- Salafiyah Press, Cairo, n.d. , p ،٢٢٠١ .Hadith No. 5523
12.[83]Muhammad ibn Abd al-Wahid al-Hanbali al-Maqdisi, Selected Hadiths, edited by Abd al-Malik ibn Abd Allah ibn Duhaish , Vol. 7, 1st ed., Al - Nahda Al-Hadithah Library, Makkah Al-Mukarramah, 1410 AH, Hadith No. 2715
13.[83]- Fikr for Printing and Publishing ،Beirut, n.d.
14.[83]Muhammad Isa al-Tirmidhi, Sahih al-Jami' Sunan al-Tirmidhi, edited by Ahmad Muhammad Shakir and others, Vol. 4 ،Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d., p. 552, Hadith No. 2306 .
15.Muhammad Marai Marai ، Moral Motivation and How to Activate It in the Arab Public Sector, Arab Administrative Development Organization, 2003
16.Muhammad Aqla Al-Ibrahim, Work Incentives between Islam and Positive Theories, 1st ed ،.Al-Risala Modern Library, Amman, 1408 AH.
17.[83]- Turath Al-Arabi, Beirut, n.d.
18.[83]Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, Sahih Muslim, Vol. 1, previous reference, p. 541, Hadith No .783
19.[83]Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi, Sahih Muslim, Vol. 4, previous reference, p. 1782 ،Hadith No. (2278(
20.[83]Wahba al -Zuhayli , The Illuminating Interpretation of Creed, Sharia, and Methodology, Vol. 14, 1st ed., Dar al-Fikr al -Mu'asir ،Beirut, 1411 AH
21.[83]- Qaradawi, Faith and Life, Wahba Library, Cairo, 1973
22.[83]- Qaradawi, Time in the Life of a Muslim, 1st ed., Dar al-Risala for Publishing and Distribution, Beirut, 1422 AH
23.- Hajri: The Pioneers in Good Deeds, 1st ed., Dar Balansia ،Riyadh, 1422 AH
24.[Ahmad] bin Amr Abdul Khaliq Al-Bazzar, Musnad Al-Bazzar, edited by: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah , Vol. 4, 1st ed., Quranic Sciences Foundation, Beirut, 1409 AH
25.Ibrahim Anis and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Vol. 1, 2nd ed., Islamic Library, Cairo, n.d.
26.Saif al-Islam Hussein Abdul Bari, Educational Values as Foundations of Social Change through the Holy Qur'an and the Sunnah, Center for Educational Research and Studies, Volume 3 ،Issue 5, 2017
27.Abdul Majeed Abdul Ghani Al-Tajm and others, Organizational Behavior, Dar Al-Nawabigh, Jeddah ١٤١٧ ،AH
28.Abdul Wahab Issa Youssef, The Impact of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet in Controlling Individual and Group Behavior to Reform Society, Journal of Islamic Sciences and Arabic Language, Issue 1, 2015
29.Muhammad ibn Ali al-Shawkani, Fath al-Qadir, Vol. 3, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, n.d.
30.Muhammad ibn Yaqub al-Fayruzabadi, Al-Qamus al-Muhit, Vol. 1, Dar al-Ilm Lil-Malayin Library ،Beirut, n.d.
31.Mahmoud Qabbani ،Administrative Motivation, 1st ed., Dar Al Majd, Amman, 1426 AH